عقيل بن أبي طالب (رضي الله عنه) (1)

(33 قبل الهجرة - 50 هـ)

اسمه وكنيته ونسبه :

أبو يزيد ، عقيل بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف .

ولادته :

ولد عقيل عام 33 قبل الهجرة النبوية .

أُمّه :

السيّدة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

حب النبي له :

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحبّه كثيراً لحب أبي طالب له ، كما ورد في خطابه (صلى الله عليه وآله) له : (إنّي أُحبّك حبّين ، حبّاً لقرابتك منّي ، وحبّاً لما كنت أعلم من حبّ عمّي إيّاك) (2) .

موقفه يوم بدر وغيرها :

كان ممّن أُخرج من بني هاشم كرهاً مع المشركين إلى غزوة بدر ، فأُسر ولم يرجع مع أسرى بدر إلى مكّة ، كما شهد غزوة مؤتة مع أخيه جعفر الطيّار ، وثبت في غزوة حنين .

قال الإمام الحسين (عليه السلام) : (كان ممّن ثبت مع النبي (صلى الله عليه وآله) يوم حنين : العباس ، وعلي ، وأبو سفيان بن الحارث ، وعقيل بن أبي طالب ...) (3) .

علمه بالأنساب :

كان عالماً بأنساب العرب وأخبارهم وأيّامهم ، فيسألوه الناس عن النسب والحسب ، روي أنّ الإمام علي (عليه السلام) قال له : (أنظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوّجها ، فتلد لي غلاماً فارساً) .

فقال له : تزوّج أُم البنين الكلابية ، فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها ، فتزوّجها (4) .

أولاده الشهداء :

من أولاده وأحفاده الذين استشهدوا مع الإمام الحسين (عليه السلام) في معركة الطف هم : جعفر وعبد الرحمن وعون ، وعبد الله ومحمّد ابنا مسلم بن عقيل .

وأمّا ابنه مسلم (عليه السلام) ، فقد استشهد في الكوفة بعدما أرسله الإمام الحسين (عليه السلام) ممثّلاً عنه لأهل الكوفة .

وقال الإمام علي (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : (يا رسول الله ، إنّك لتحب عقيلاً) ؟ قال : (أي والله إنّي لأحبّه حبّين : حبّاً له ، وحبّاً لحب أبي طالب له ، وإنّ ولده لمقتول في محبّة ولدك ، فتدمع عليه عيون المؤمنين ، وتصلّي عليه الملائكة المقرّبون ...) (5) .

اجتماعه مع معاوية :

لم يجتمع عقيل بن أبي طالب مع معاوية إلاّ بعد شهادة أخيه الإمام علي (عليه السلام) ، وكان أسرع الناس جواباً وأبلغهم في ذلك ، وممّا يحكى من حسن جوابه : أنّ معاوية قال له : كيف تركت علياً وأصحابه ؟ قال : كأنّهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر ، إلاّ أنّي لم أر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم ، وكأنّك وأصحابك أبو سفيان وأصحابه يوم أُحد ، إلاّ أنّي لم أر أبا سفيان معكم (6) .

وقال معاوية له : أنا خير لك من أخيك ، فقال عقيل : إنّ أخي آثر دينه على دنياه ، وأنّك آثرت دنياك على دينك ، فأخي خير لنفسه منك ، وأنت خير لي منه (7) .

ودخل عقيل على معاوية وقد كف بصره ، فأجلسه معه على سريره ، ثم قال له : أنتم معشر بني هاشم تصابون في أبصاركم ، فقال له عقيل : وأنتم معشر بني أُمية تصابون في بصائركم (8) .

وفاته :

توفّي عقيل بن أبي طالب (رضي الله عنه) عام 50 هـ ، ودفن بمقبرة البقيع في المدينة المنوّرة .

—

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 11 / 250 .

(2) نفس المصدر السابق .

(3) تاريخ مدينة دمشق 26 / 299 .

(4) عمدة الطالب : 357 .

(5) الأمالي للشيخ الصدوق : 191 .

(6) تاريخ مدينة دمشق 41 / 22 .

(7) الأمالي للسيّد المرتضى 1 / 199 .

(8) الدرجات الرفيعة : 161 .

بقلم : محمد أمين نجف .